تعالى اوسعه ثم قال وقلبي وطرفي اي منازلهما ايضا
قلبي من قوله في الحديث القدسي ووسعني قلب عبدي
المؤمن وطرفي اي عيني من قوله تعالى قل انظروا ماذا
في السموات والارض وقوله وهو الله في السموات وفي
الارض وهذه الظرفية ظرفية معلوم في علم وعلم في عالم
فان علم العالم مظروف في العالم ظرفية معنوية كما ان
السموات والارض وما فيها كان في علم الله ليس كينونة شي
في شي بل كينونة معلوم في علم مثل كينونة علم في عالم ثم
لما ظهرت السموات والارض وما فيهما كان في علم من علم الله
فتوجه وجوده تعالى عليهما فتكونا بالكلمة الوجودية
التي هي قوله كن فيكون اي اوجد فيوجد ظهر الوجود الواحد
الحق متوجها على ما في علمه فظهر ما في علمه مستويا اليه
وجوده تعالى ولما ظهر من كل شي ولا شي اذ كل شي هالك الا وجهه
ظهر انه تعالى في كل شي قبل كون كل شي فيه سبحانه ولا تغيير حصل
فيه تعالى عما كان عليه ازلا وتغيير ايضا حصل [illegible] للاشياء
من حالته وهو في علم الله تعالى ولكنه تعالى يقلب القلوب والابصار
فيحكم بالايجاد ويحكم بالاعدام والله يحكم لا معقب لحكمه
ثم بين منازل القلب ومنازل الطرف بقوله اوطنت بالطا
المهملة اي اقامت في الوطن وهو منزل الاقامة وهو راجع الى
القلب يعني لا تنفك عن القلب وان اختلفت تجلياتها عليه
فتقلبه بتقلب التجليات لانه كل يوم هو في شان فتعدد منازلها
منه وقوله اوبخلت اي انكشفت وهو راجع الى الطرف فتنكشف
للطرف بتجليات مختلفة فتعدد منازلها منه ايضا كذلك وصح ان

يكون

يكون تعدد منازلها بتعدد الذراع والقلب والطرف فكل واحد
منزل لها **فما الودق الا من تحلب مدمعي ؛ وما البرق الا من تلهب زفرتي**
الودق المطر والتحلب بالحاء المهملة مصدر تحلب المطر اي سال
والمدمع باسكان الدال المهملة مصدر ميمي بمعنى الدمع وقوله
وما البرق الا من تلهب اي اشتعال واضطراب زفرتي اسم مصدر
من الزفير وهو الشهيق وقيل الزفير ادخال النفس و
الشهيق اخراجه وهذه شكاية حاله في مقام المحبة الالهية
بعد ذكر ما هو فيه من القرب الرباني فانه من جهة ان الحق
تعالى يحبه لينعم عليه بالتجليات والمعارف والحقايق ومن
جهة انه يحب الحق تعالى يبتليه الحق تعالى بالبلاء والتحبب
والشهيق واللهيب ؛؛

وكنت ادري ان التعشق منحة ؛ لقلبي فما ان كان الا محنتي

ادري بفتح الهمزة اي اعلم وهي الرؤية بالقلب ان التعشق اي
تكلف العشق منحة بكسر الميم اي عطية وهبة من هبات
الله تعالى لقلبي وقوله فما ان كان ان بكسر الهمزة زايدة لتاكيد
النفي المفهوم من ما وقوله الا محنتي المحنة بكسر الميم البلية كقول الاخر

العشق اول ما يكون لجاجة ؛ تاتي بها وتسوقها الاقدار
حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى ؛ جات امور لا تطاق كبار

كان التعشق يقتضي حصول المحبة الالهية في القلب وهي قربة
وطاعة من افضل القربات واشرف الطاعات ومن هنا يرى العبد
الصالح ان ذلك منحة له وعطية وهبة من الله تعالى وانما
ذلك واشباهه من القربات والطاعات بلا من الله تعالى ومحنة
للعبد كما ان الذنوب والمخالفات بلا من الله تعالى ومحنة للعبد ايضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)